African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907,
Volume 1, Issue 4, October-December 2022, Page No: 21-28
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index

انعكاسات رقمنة المناهج التعليمية على التنمية الاجتماعية والاقتصادية

مهند مصطفى احمد عقايله*
ماجستير الاقتصاد والمصارف الإسلامية، وزارة التربية والتعليم، الأردن

Implications of the digitization of educational curricula on social and economic development

Mohanad Mustafa Ahmad Aqaileh*
MA Economics and Islamic Banks, Ministry of Education, Jordan

*Corresponding author	mohanadaqaileh1@gmail.com	*المؤلف المراسل

تاريخ النشر: 2022-10-01 **تاريخ القبول:** 2022-09-25 **تاريخ الاستلام:** 2022-09-05

ملخص

تناولت الدراسة موضوع انعكاسات رقمنة المناهج التعليمية على التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتهدف الدراسة إلى توضيح مفهوم التحول الرقمي للمناهج التعليمية وبيان تأثير انعكاسات رقمنة المناهج التعليمية على التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة، يستخدم الباحث المنهجين الوصفي والتحليلي.

وقد توصلت الدراسة إلى أن التحول الرقمي للمناهج التعليمية يوفر الكثير من الوقت والجهد والتكاليف وهو ضرورة حتمية لتحسين جودة التعليم الرقمي ومحاكاة التقنيات التكنولوجية في الوقت الحالي.

كما أن رقمنة المناهج التعليمية واستخدام تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية من شأنه أن يُحدث نقلة نوعية في تنمية مهارات العنصر البشري واستثمار قدراته، مما يسهم في تحقيق المفهوم العميق للتنمية الاجتماعية ويساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية ويرفع من سوية العملية التعليمية، من خلال تعليم الأفراد وتدريبهم مما يؤدي الى رفع إنتاجية الفرد ودخله ومستوى رفاهيته وصولاً الى تحقيق التنمية الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: الرقمنة، المناهج التعليمية، التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية.

Abstract

The study dealt with the implications of the digitization of curricula on social and economic development, and aims to clarify the concept of digital transformation of curricula and to show the impact of the digitization of curricula on social and economic development. In order to achieve the objectives of the study, the researcher uses descriptive and analytical approaches.

The study found that the digital transformation of curricula saves a lot of time, effort and costs, which is an imperative to improve the quality of digital education and simulate technological technologies now.

In addition, that digitization of curricula and the use of information technology in the educational process would bring about a qualitative shift in the development of human skills and investment of its capabilities, contributing to the deep concept of social development and contributing to economic development and raising the level of the educational process, through the education and training of individuals. This leads to higher productivity, income and well-being for the individual to achieve economic development.
Keywords: digitization, curricula, economic development, social development.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطاهرين وأصحابه الذين عملوا على نشر هذا الدين بالحجة والدليل الواضح المبين، وبعد؛

إن التطور التكنولوجي في عصرنا الحالي أصبح مطلب العديد من المؤسسات والشركات المختلفة، لمواكبة التغيرات التي تطرأ على عملها، ورفد مختلف الكوادر بالإدارات المختصة بالحوسبة الرقمية، وتدريب القوى العاملة على مختلف الفنيات والتقنيات المتعلقة بعمل المؤسسة أو الشركة، وهذا من شأنه أن يُحدث نقلة نوعية في عملها ونتاجها.

يُعد ظهور الرقمنة ودخولها في مختلف القطاعات الاجتماعية والاقتصادية عاملاً مهماً يساهم في تحسين نوعية المحتوى المقدم، ويتطلب ذلك العديد من الخبرات والكفاءات النشطة والفعالة لبناء صورة متكاملة ومتقنة في سبيل إنجاح عمل مختلف هذه القطاعات، ومع تطور التكنولوجيا وما يتفرع عنها من وسائل الاتصال المختلفة أحدث العالم ثورة تقنية استطاع من خلالها الوصول لمختلف أوجه النشاط الاقتصادي، وذلك سعياً لتحقيق التنمية المستدامة.

ومن تلك المؤسسات التي تبنت الرقمنة ومفاهيمها، مؤسسات التعليم في مختلف دول العالم، وذلك تماشياً مع متطلبات العصر وتوفير سبل الرفاهية الاجتماعية لمختلف المجتمعات، وحرصت مؤسسات التعليم وخصوصاً في ظل الجوائح على محاكاة الرقمنة وأسسها وطريقة إدارتها وتنظيمها التقني والفني، ولا شك أن مثل هذا يساهم في إنجاح المسيرة التعلمية التعليمية، وهذا يحتاج إلى التضافر والتكافل بين المؤسسات الحكومية والخاصة، ومن هنا جاء هذا البحث لبيان انعكاسات رقمنة المناهج التعليمية على التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

مشكلة الدراسة

إن التقدم التقني الذي يشهده العالم باستمرار أدى إلى دخول تكنولوجيا المعلومات والوسائط الرقمية الى جميع مجالات الحياة بهدف دفع عجلة التنمية، ومنها مجال التعليم الذي شهد تطوراً هائلاً في الآونة الأخيرة، من حيث الوسائل والأساليب المستخدمة في العملية التعليمية وطبيعية المناهج المقدمة للطلاب؛ ومن هنا كان لا بد من الحديث عن انعكاسات رقمنة المناهج التعليمية على التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما التحول الرقمي للمناهج التعليمية؟
2. ما انعكاسات رقمنة المناهج التعليمية على التنمية الاجتماعية؟
3. ما انعكاسات رقمنة المناهج التعليمية على التنمية الاقتصادية؟

أهداف الدراسة

1. توضيح مفهوم التحول الرقمي للمناهج التعليمية.
2. بيان انعكاسات رقمنة المناهج التعليمية على التنمية الاجتماعية.
3. بيان انعكاسات رقمنة المناهج التعليمية على التنمية الاقتصادية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على علاقة رقمنة المناهج التعليمية وتطويرها بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال الاستثمار في رأس المال البشري والمساهمة في تطوير قدرات الأفراد ومهاراتهم من أجل رفع كفاءتهم وانتاجيتهم.

الدراسات السابقة

من خلال البحث في المصادر العلمية وقواعد البيانات، وفي حدود علم الباحث توصل إلى بعض الدراسات والأبحاث التي تناولت بعض الجوانب المشتركة والمتعلقة بموضوع الدراسة:

أولاً: دراسة سناء عبد الغني "2022م": " انعكاسات التحول الرقمي على تعزيز النمو الاقتصادي في مصر"[1].

هدفت الدراسة إلى البحث في انعكاسات تطبيق آليات التحول الرقمي على النمو وذلك سعياً للتعرف على طبيعة وأهمية التحول الرقمي كأحد ابتكارات تكنولوجيا المعلومات والكشف عن أهم عوامل ومحددات نجاح استراتيجيات التحول الرقمي بالإضافة إلى تحديد طبيعة التحديات التي تواجه تنفيذ آليات التحول الرقمي واستخلاص انعكاسات تطبيق آليات التحول الرقمي على النمو الاقتصادي في مصر. وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج منها؛ أنه يتطلب نجاح التحول الرقمي كأحد ابتكارات تكنولوجيا المعلومات، تغيير نظم التعليم والتعلم لتوفير مهارات جديدة وكوادر بشرية مستقبلية قادرة على تحقيق التميز في العمل الرقمي وتحقيق الرفاهية الاجتماعية.

ثانياً: دراسة لارا مامكغ "2021م": "درجة امتلاك معلمي المدارس الحكومية لمهارات التعلم الرقمي واتجاهاتهم نحو استخدامه في ظل جائحة كورونا"[2].

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة امتلاك معلمي المدارس الحكومية لمهارات التعلم الرقمي واتجاهاتهم نحو استخدامه في ظل جائحة كورونا، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة امتلاكهم لمهارات التعلم الرقمي جاءت مرتفعة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري (الجنس، الخبرة التدريسية).

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي، كذلك على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.

وقد تضمنت الدراسة:

المبحث الأول: التحول الرقمي للمناهج التعليمية
المطلب الأول: مفهوم التحول الرقمي
المطلب الثاني: التحول الرقمي للمناهج التعليمية
المبحث الثاني: انعكاسات رقمنة المناهج التعليمية على التنمية الاجتماعية
المطلب الأول: علاقة التنمية الاجتماعية بتطوّر المناهج التعليمية
المطلب الثاني: دور التحول الرقمي للمناهج التعليمية في التنمية الاجتماعية
المبحث الثالث: تأثير انعكاسات الرقمنة للمناهج التعليمية على التنمية الاقتصادية
المطلب الأول: علاقة التنمية الاقتصادية بتطوّر المناهج التعليمية
المطلب الثاني: دور التحول الرقمي للمناهج التعليمية في التنمية الاقتصادية

المبحث الأول: التحول الرقمي للمناهج التعليمية

المطلب الأول: مفهوم التحول الرقمي

تطرقت بعض الدراسات إلى مفهوم التّحول الرقمي وحاولت تحديد أهدافه وأبعاده؛ فيشير مفهوم التّحول الرقمي على أنه عملية تهدف إلى تحسين الكيانات والمؤسسات من خلال إطلاق تغييرات كبيرة

[1] عبد الغني، سناء محمد، انعكاسات التحول الرقمي على تعزيز النمو الاقتصادي في مصر، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، ج15، ع14، 2022م.

[2] مامكغ، لارا، درجة امتلاك معلمي المدارس الحكومية لمهارات التعلم الرقمي واتجاهاتهم نحو استخدامه في ظل جائحة كورونا، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2021م.

على خصائصها باستخدام مجموعات من تقنيات المعلومات والحوسبة والاتصالات، أو أنه عملية انشاء قيمة اقتصادية أكثر كفاءة وفعالية باستخدام تكنولوجيا الحاسب الآلي والانترنت.[3]

كما أن التحول الرقمي عملية تنظيمية ومستجدة تقوم على قدرة العناصر البشرية على استخدام التكنولوجيا الحديثة لخدمة الغرض المراد من العملية بطرق غير تقليدية، وذلك من خلال استخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة دون التقيد بزمان ومكان محددين.[4]

ويعرف أيضاً التحول الرقمي على أنه عملية انتقال الشركات الى نموذج عمل يعتمد على التقنيات الرقمية في ابتكار المنتجات والخدمات وتوفير قنوات جديدة من العائدات وفرص تزيد من قيمة منتجها، كما يعرف أيضاً على أنه التحول في الأعمال أو الحكومات؛ أي اجراء تغييرات جذرية تطال نموذج العمل والإجراءات والعمليات، وقد يطال التحول عملية تغيير المنتج أو طريقة تقديم الخدمة كلياً، قد يكون استراتيجياً بتدخله في وظائف المؤسسة كلها.[5]

وخلاصة القول: أن التحول الرقمي هو عملية استبدال المعاملات الورقية والمقابلات الوجاهية في الدوائر الحكومية والمؤسسات والمنشآت المختلفة التعليمية والمالية وغيرها، بمعاملات ومقابلات الكترونية من خلال التقنيات المحوسبة ووسائل الاتصال الحديثة.

المطلب الثاني: التحول الرقمي للمناهج التعليمية

إن عملية الإصلاح والتطوير ترتكز على وجود تصورات ورؤى واضحة في ظل الانفجار المعرفي والتكنولوجي، أصبح من الضروري مواكبة هذا التطور في الميادين كافة وخاصة ميدان التربية والتعليم، وهذا الأمر يتطلب استثمار رأس المال البشري القادر على التجديد والإبداع والتغيير، ويتطلب من القائمين على العملية التربوية الاستفادة من التقنيات الالكترونية، خاصة الحواسيب الالكترونية وشبكة الانترنت، وتوظيفها في عملية التعليم وتقديم المحتوى التعليمي للطلبة الكترونياً، مما يزيد من تفاعل الطلبة في عملية التعلم ويحقق عدالة التعليم للجميع، خاصة اللذين لا يستطيعون الوصول إلى المدارس لأسباب اجتماعية أو صحية أو جغرافية.[6]

والجدير بالذكر أن التحول الرقمي يسعى لتدعيم مستوى الأداء من خلال إمكانية نقل المعلومات بتفصيل وانسيابية بين الإدارات المختلفة وإحالة دقة البيانات مما يقصد زيادة مستوى الثقة في صحة البيانات التبادلية والأخطاء المترتبة على الإدخال اليدوي، وأيضاً اختصار الإجراءات الإدارية مع توفر المعلومات بنسختها الرقمية مما يؤدي الى نقصان الأعمال الورقية كما تختفي الحاجة لإيتاء نسخ من المستندات الورقية كانت متيسرة إلكترونياً، أيضاً الاستخدام الأمثل للطاقات البشرية إذا تم اختزان المعلومات بنسخة رقمية، مع ايثار تحريكها وإعادة استخدامها الكترونياً، وتوّجه الطاقات البشرية للعمل في أشغال أكثر إنتاجية وزيادة الإنتاجية وخفض التكلفة في الأداء، وذلك باستخدام التكنولوجيا المعوّلة على شبكات المعلومات.[7]

وعليه فإن رقمنة المناهج التعليمية ضرورة حتمية لتحسين جودة التعليم الرقمي ومحاكاة التقنيات التكنولوجية في الوقت الحالي، تماشياً مع المفردات المنهجية للتعلم عن بعد ومتطلباته، واستيعاب كافة وسائل الاتصال المختلفة في عمليات التعلم الرقمي، مما يوفر الكثير من الوقت والجهد ويلبي رغبات العديد من المجتمعات النامية وذلك بحسب طبيعة البلد وسبل تمكينها من المنصات التعليمية وقدرتها على توفير البنية التحتية لخدمة مسيرة رقمنة التعليم، مع ضرورة تفادي المعوقات الفنية والتقنية التي تقف أمام أهداف العملية التعليمية في كافة المراحل.

---

[3] انظر: عبد الغني، سناء محمد، انعكاسات التحول الرقمي على تعزيز النمو الاقتصادي في مصر، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، ج15، ع14، 2022م، ص55، بتصرف.

[4] انظر: الفلاح توفيق، توظيف تقنيات التحول الرقمي في التعليم عن بعد بالمدارس اليمنية بالقاهرة، مجلة التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، 2020م، ص676، بتصرف.

[5] عمر، عمر عبدالحفيظ، التحول الرقمي للحكومة ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة مصر نموذجا، مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات القانونية، عمان، ج2، 2021م، ص158، بتصرف.

[6] عافونة، سائدة، وسهى جلاد، دور مديري المدارس والتربية في تطبيق سياسة رقمنة التعليم في المدارس، المجلة العربية للنشر العلمي، عمان، ع31، 2021م، ص480.

[7] الصواط، طلق عوض الله، وياسر الحربي، أثر التحوّل الرقمي على كفاءة الأداء الأكاديمي (حالة دراسية لهيئة أعضاء التدريس بجامعة الملك عبد العزيز)، المجلة العربية للنشر العلمي، عمان، ع43، 2022م، ص654، بتصرف.

وبالنظر الى رقمنة التعليم من حيث الفائدة التي تعود على المؤسسات التعليمية، نجد أنه يعمل على تحسين جودة المحتويات والمضامين المعرفية عن طريق استعمال التقنيات والتكنولوجيا الرقمية والتغلب على العديد من سلبيات ومشاكل التعلم التقليدي كمشكلة تضخم المادة التعليمة وقصور طرق التعليم التقليدية، بالإضافة الى رفع طاقة الاستيعاب؛ لأن التعليم الافتراضي ليس بحاجة إلى مكان محدد وبناء ومدرجات وأقسام أو صفوف تعلم، أيضاً استقطاب للمتخصصين من كل الجهات واستعمال أفضل للكفاءات البشرية المتخصصة، وتقليل تكاليف تشييد المؤسسات التعليمية؛ نظراً لأن التعلم الرقمي يجعل الطالب غير ملزم بجدول زمني محدد، حيث وفرت التقنية الحديثة طرق للاتصال دون الحاجة للتواجد في مكان وزمان محدد.[8]

وبناءً على ما سبق؛ فإن الفائدة المترتبة على رقمنة التعليم والمناهج التعليمية قد ظهرت حتماً من خلال التجربة التي فرضتها أزمة كورونا على الدول كافة، وقد كان هناك العديد من النماذج الناجحة في البلدان المتقدمة، إلا أنه ومن الجانب الآخر قد ظهرت بعض المعوقات المتعلقة بالمعلم والمتعلم والبنية التحتية للمؤسسات التعليمة مما انعكس سلباً على تجربة هذه البلدان.

المبحث الثاني: انعكاسات رقمنة المناهج التعليمية على التنمية الاجتماعية

المطلب الأول: علاقة التنمية الاجتماعية بتطوّر المناهج التعليمية

يعد التعليم حجر الأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمعات وتقدمها، لأنه يوفر الانطلاقة الصحيحة لتطور أي قطاع سواء كان صحي أو خدمي أو إداري، فالتعليم هو الدافع الأول والأساسي للعنصر البشري، الذي يعد استثماره استثماراً يخدم كافة مؤسسات الدولة وينهض بكل جوانب التنمية وصولاً لتحقيق التنمية المستدامة.

إن أبعاد جودة الخدمة التعليمية يساهم في تعزيز كفاءة المتطلبات الجديدة التي يفرضها التعليم الحديث، وهو ما سيدفع القائمين على صنع القرار في مؤسسات التعليم العالي بتوفير فرص تدريبية للموظفين للتدرب على أحدث الطرق والأساليب المستخدمة لتطوير الخدمة التعليمية، وتقديم المناهج التعليمية بطريقة تلبي الغرض المراد منها، وتحسين وتطوير كافة المستويات بالتعليم الجامعي والمدرسي، والمساهمة في نشر أخلاقيات التعليم الذاتي وتحقيق الشفافية، واستثمار الموارد وترشيد الانفاق، ومنح مصداقية عالية للشهادات الممنوحة للخريجين من المؤسسات الجامعية.[9]

والجدير بالذكر أنه بالنظر الى العملية التعليمية من حيث أطرافها نجد أن المناهج التعليمية المقدمة للطلاب تلعب دوراً أساسياً في التأثير على قيمهم ومبادئهم ومعتقداتهم، وتوجيه سلوكهم الاجتماعي والاقتصادي، أي أن المادة التعليمية المقدمة من شأنها أن تساهم في تقدم المجتمع وتدفعه نحو الأفضل بتبنيها مسؤولية دفع عجلة التنمية الاجتماعية، من خلال الاهتمام بتطوير الجانب الاجتماعي للعنصر البشري الذي يعد وسيلة وهدف لعملية التنمية.

المطلب الثاني: دور التحول الرقمي للمناهج التعليمية في التنمية الاجتماعية

تساهم رقمنة المناهج التعليمية في تحقيق مفهوم التنمية الاجتماعية من خلال عدة أساليب تجري في قاعات التدريس الافتراضي من خلال إعادة هندسة العمليات والأنشطة التعليمية والإدارية لكي تستطيع التعامل بكفاءة وفاعلية مع نظم وأدوات تكنولوجيا المعلومات بشكل عام ومع تقنيات الاتصالات الرقمية وتقنيات الخدمة التعليمية الذاتية بشكل خاص، فالتعلم الالكتروني يتطلب بالضرورة الاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية وتطوير البرمجيات والموارد البشرية القادرة على تشغيلها وتفعيلها وادارتها، وإعادة النظر ببرامج ومقررات ومناهج واستراتيجيات التعليم وتحديث برامج التعليم العالي لتشمل إدخال برامج

[8] انظر: مامكغ، لارا، درجة امتلاك معلمي المدارس الحكومية لمهارات التعلم الرقمي واتجاهاتهم نحو استخدامه في ظل جائحة كورونا، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2021، ص17-18.

[9] سبع، سنية محمد، تأثير التحول الرقمي وجودة الخدمة التعليمية على رضا الطلاب (دراسة تطبيقية على طلاب جامعة المنصورة)، المعهد العالي للحاسبات وتكنولوجيا المعلومات، مصر، ج12، ع4، 2021م، ص33-34، بتصرف.

تكنولوجيا المعلومات، واقتصاد المعرفة ونظم المعلومات وبرامج الشبكات والتجارة الالكترونية والـأعمال الإلكترونية والذكاء الاصطناعي، فالتعليم عن بعد يجد فضاءاته الرحبة في هذه البرامج بالذات.[10]

وانطلاقاً من أن التنمية الاجتماعية عملية تنطوي على إحداث بعض التغييرات التنظيمية المخططة لتحقيق تلاؤم أفضل بين الاحتياجات الإنسانية والسياسات والبرامج الاجتماعية[11]؛ ومن أن التحول الرقمي للمناهج التعليمية يهدف الى تحسين مستوى المادة التعليمية المقدمة للمتعلمين بما يتلاءم مع ظروفهم واحتياجاتهم وبما يواكب تطورات العصر، فإن رقمنة المناهج التعليمية واستخدام تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية من شأنه أن يُحدث نقلة نوعية في البيئة التعليمية والأكاديمية، مما يسهم في تحقيق المفهوم العميق للتنمية الاجتماعية.

وعليه فإن التحول الرقمي للمناهج التعليمية بحاجة الى منظومة متكاملة من الأجهزة وأنظمة التشغيل ومجموعة من الإجراءات الناظمة بما يخدم سير العملية التعليمية، الأمر الذي ينعكس على تنمية المجتمع.

المبحث الثالث: تأثير انعكاسات الرقمنة للمناهج التعليمية على التنمية الاقتصادية

المطلب الأول: علاقة التنمية الاقتصادية بتطوّر المناهج التعليمية

يعد التعليم المصدر الرئيس للمشاركة في الدخل القومي الفردي من ما يفرض حصول كل مواطن على فرصته التعليمية الملاءمة من أجل تحسين قدرته التنافسية في الحصول على عمل ورفع قدرته الإنتاجية فضلاً عن المساهمات الاجتماعية للتعليم، وهذا يساهم في توضيح عدد من المفاهيم والحقائق والممارسات الاقتصادية في ميدان العمل التربوي وفي ترسيخ الأساليب الاقتصادية المستخدمة في المؤسسات الإنتاجية ومتابعة النظرية والمفاهيم والأساليب الجديدة في علم الاقتصاد وتطويعها للعمل التربوي، لوضع سياسات التعليم وخططه وبرامجه ومشاريعه، لذا ينظر للعملية التعليمية على أنها نوع من الخدمة التي تقدم للناس وإنها والنشاط الاقتصادي وجهان لعملة واحدة تستهدف النهوض بمستوى حياة الفرد والمجتمع.[12]

وعليه فإن تطوير المناهج التعليمية وتعديلها من حيث؛ المحتوى وطريقة تقديمها وايصالها للمتعلمين، بما يتماشى مع المفردات والتطورات الاقتصادية المستمرة التي تظهر نتيجة تطور المجتمعات وانفتاحها اقتصاديا على بعضها البعض، بسبب العولمة والتحول الرقمي للاقتصاد والتجارة، يسهم بشكل مباشر في النمو الاقتصادي ويدفع التخلف والتراجع عن البنية الاقتصادية للمجتمعات.

فقد أصبح التعليم والتدريب الذي يقدم في المؤسسات التعليمية مصدر الحصول على المهارة والمعرفة اللازمة للعمل والعيش في المجتمعات المعاصرة مما يفرض توزيع الدارسين على مختلف التخصصات ورفع قدرة التعليم على تنمية المهارات، وبذلك يعد التعليم المصدر الرئيس للمشاركة في الدخل القومي الفردي، مما يفرض حصول كل مواطن على فرصته التعليمية من أجل تحسين قدرته التنافسية في الحصول على عمل ورفع قدرته الإنتاجية ومن ثم الحصول على دخل أعلى فضلاً عن المساهمات الاجتماعية للتعليم.[13]

ولا شك أن العلاقة بين المناهج التعليمية والتنمية الاقتصادية علاقة وطيدة وأصيلة، فالارتقاء بمستوى المناهج التعليمية يساهم في بناء الدعامة الأساسية للاقتصاد، وبيان مفاهيمه وقواعده المبنية على

---

[10] بونبعو، ياسين، أهمية استخدام الرقمنة للنهوض في قطاع التعليم العالي مع الإشارة الى بعض النماذج الرائدة، المجلة الدولية للأداء الاقتصادي، الجزائر، ج4، عدد خاص، 2021م، ص154.

[11] زمام، نورالدين، الوقف والتنمية الاجتماعية علاقة تلازميه، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ع1، 2012م، ص112-113، بتصرف.

[12] أبو تراب، تغريد، اقتصاديات التعليم وأثرها في النمو والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في دول الخليج العربي، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، الجزائر، ع26، ج17، 2021م، ص71-72، بتصرف.

[13] المرجع السابق، ص71، بتصرف.

أسس محكمة، وهذا لا يتأتى إلا من خلال تنمية وتطوير المهارات والأدوات التي يمكن أن تستخدم في البيئة التعليمية، من خلال توجيه سلوك المتعلمين والتأثير على ممارساتهم الاقتصادية.

المطلب الثاني: دور التحول الرقمي للمناهج التعليمية في التنمية الاقتصادية

ان إدراك الدول النامية المتزايد لأهمية التعليم ودوره المتميز في تحقيق التنمية الاقتصادية واتجاه دول العالم نحو زيادة نفقات التعليم في السنوات الأخيرة، الأمر الذي دعا الاقتصاديين الى البحث في مدى الجدوى الاقتصادية لتلك النفقات على المجتمع بالإضافة الى عجز غالبية البلدان في مواجهة أعباءها التعليمية أمام تزايد أعداد الطلاب وظهور الحاجة الى دراسة تكاليف التعليم بهدف الحصول على مردود أمثل بنفقات أقل، ولا شك أنه من الصعوبة وضع معايير واحدة في مجال التعليم تصلح كمرجع يمكن تطبيقه على كل الدول، فلكل دولة بنيتها الاقتصادية وسياساتها الاجتماعية وقدراتها المالية.[14]

وبالحديث عن التكاليف وما تتطلبه عملية التعليم التقليدية من موجودات مادية مكلفة كالبناء والمستلزمات الصفية والمختبرات وغيرها من متطلبات وجود أي صرح تعليمي في المرحلة المدرسية والجامعية، فإنه يمكن القول بأن التعليم الرقمي يسهم في تخفيض هذه التكاليف والتقليل من هدر الموارد، كما أنه يخلق منظومة تعليمية تتماشى مع التقدم المتسارع في العالم في العصر الرقمي من أجل الاستفادة من خبرات المتعلمين الرقمية وتوظيفها في الجانب الاقتصادي للدولة، للمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والنهوض بها.

وقد أكدت الدراسات العلاقة الإيجابية بين الانفاق على التعليم وبين الناتج القومي والتقدم الاقتصادي والتنمية؛ فإن الاستثمار في التعليم والتكنولوجيا المعلومات عملية تهدف الى تحسين نوعية الحياة الإنسانية وذلك من خلال تحسين قدرة الفرد في التعامل مع العلم والمعرفة وتقنيات العصر، والتنمية بهذا المفهوم تتوقف على التعليم الجيد للإنسان، فالتعليم هو المحور الأساسي للتنمية والنهوض الحضاري، فتنظر العديد من الدول الى قضايا التعليم العالي والبحث العلمي بشكل مستمر وتعمل بكامل قواها من أجل الاستثمار في هذا القطاع؛ لأنه القطاع الضامن لاستمرار عملية البناء والتطوير في اقتصاديات الدول المختلفة.[15]

وعليه يمكن القول إن رقمنة المناهج التعليمية تهدف إلى تحقيق مكاسب مادية مثل تحقيق سريع للأعمال، وتقليص زمن التطبيق، والتخفيض من استخدام الأوراق في الأعمال الإدارية واقتدار إتمام الأعمال الإدارية المتعلقة بالعملية التعليمية عن بعد،[16] مما يخفض التكاليف ويزيد الإنتاجية ويرفع من سوية الأفراد المتعلمين، فالتحول الرقمي للمناهج التعليمية بهذه الصورة يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية ويرفع من سوية العملية التعليمية ويحاكي متطلبات العصر بما يتناسب مع القدرات المالية والتقنية لمختلف الدول بدرجات متفاوتة.

الخاتمة

الحمد لله في البدء والختام، والصلاة والسلام على رسوله، وعلى آله وأصحابه الكرام. وبعد فهذه أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها هذا البحث:

أولاً: النتائج

1. أن التحول الرقمي للمناهج التعليمية بتحويل مكونات المنهاج الى عناصر رقمية من خلال دمجها بالوسائط المتعددة المختلفة؛ يوفر الكثير من الوقت والجهد والتكاليف وهو ضرورة حتمية لتحسين جودة التعليم الرقمي ومحاكاة التقنيات التكنولوجية في الوقت الحالي.

[14] العادلي، عادل، مساهمة التعليم في عملية الانماء الاقتصادي في البلدان العربية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، بغداد، ع35، 2013م، ص53.

[15] انظر: أحمد، حنان إسماعيل، العلاقة المتبادلة بين التعليم والتنمية والنمو الاقتصادي، جمعية إدارة الأعمال العربية، ع175، 2021م، ص17-18، بتصرف.

[16] انظر: مرجع سابق، أثر التحوّل الرقمي على كفاءة الأداء الأكاديمي (حالة دراسية لهيئة أعضاء التدريس بجامعة الملك عبد العزيز)، ص654، بتصرف.

2. أن رقمنة المناهج التعليمية واستخدام تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية من شأنه أن يُحدث نقلة نوعية في تنمية مهارات العنصر البشري واستثمار قدراته، مما يسهم في تحقيق المفهوم العميق للتنمية الاجتماعية.
3. أن التحول الرقمي للمناهج التعليمية يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية ويرفع من سوية العملية التعليمية، من خلال تعليم الأفراد وتدريبهم مما يؤدي الى رفع إنتاجية الفرد ودخله ومستوى رفاهيته وصولاً الى تحقيق التنمية الاقتصادية.

ثانياً: التوصيات

1. ضرورة اهتمام الدول النامية بالمناهج التعليمية التي تطرحها في المدارس والجامعات لما لها من دور في التأثير على الاتجاهات الاجتماعية والسلوكيات الاقتصادية للمتعلمين.
2. الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات والتحول الرقمي ودمجه بالعملية التعليمية لتمكين الأفراد من استيعاب ومحاكاة التطور السريع في الجانبين الاقتصادي والاجتماعي.

المراجع

1. أحمد، حنان إسماعيل، العلاقة المتبادلة بين التعليم والتنمية والنمو الاقتصادي، جمعية إدارة الأعمال العربية، ع175، 2021م.
2. بونبعو، ياسين، أهمية استخدام الرقمنة للنهوض في قطاع التعليم العالي مع الإشارة الى بعض النماذج الرائدة، المجلة الدولية للأداء الاقتصادي، الجزائر، ج4، عدد خاص، 2021م.
3. أبو تراب، تغريد، اقتصاديات التعليم وأثرها في النمو والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في دول الخليج العربي، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، الجزائر، ع26، ج17، 2021م.
4. زمام، نورالدين، الوقف والتنمية الاجتماعية علاقة تلازميه، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ع1، 2012م.
5. سبع، سنية محمد، تأثير التحول الرقمي وجودة الخدمة التعليمية على رضا الطلاب (دراسة تطبيقية على طلاب جامعة المنصورة)، المعهد العالي للحاسبات وتكنولوجيا المعلومات، مصر، ج12، ع4، 2021م.
6. الصواط، طلق عوض الله، وياسر الحربي، أثر التحوّل الرقمي على كفاءة الأداء الأكاديمي (حالة دراسية لهيئة أعضاء التدريس بجامعة الملك عبد العزيز)، المجلة العربية للنشر العلمي، عمان، ع43، 2022م.
7. العادلي، عادل، مساهمة التعليم في عملية الانماء الاقتصادي في البلدان العربية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، بغداد، ع35، 2013م.
8. عافونة، سائدة، وسهى جلاد، دور مديري المدارس والتربية في تطبيق سياسة رقمنة التعليم في المدارس، المجلة العربية للنشر العلمي، عمان، ع31، 2021م.
9. عبد الغني، سناء محمد، انعكاسات التحول الرقمي على تعزيز النمو الاقتصادي في مصر، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، ج15، ع14، 2022م.
10. عمر، عمر عبدالحفيظ، التحول الرقمي للحكومة ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة مصر نموذجا، مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات القانونية، عمان، ج2، 2021م.
11. الفلاح توفيق، توظيف تقنيات التحول الرقمي في التعليم عن بعد بالمدارس اليمنية بالقاهرة، مجلة التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، 2020م.
12. مامكغ، لارا، درجة امتلاك معلمي المدارس الحكومية لمهارات التعلم الرقمي واتجاهاتهم نحو استخدامه في ظل جائحة كورونا، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2021م.